كما قال تعالى افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها وقال
افلم يدبروا القول فاذا لم يتدبروا القرآن كله لا يتدبر بعضه وقال
ابو عبد الرحمن السلمي حدثنا الذين كانوا يقرؤننا القرآن عثمان بن عفان
وعبد الله بن مسعود وغيرهما انهم كانوا اذا تعلموا من النبي صلى
الله عليه وسلم عشر آيات لا يتجاوزها حتى يتعلموا ما فيها
من العلم والعمل قالوا فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعا وقال
مجاهد عرضت المصحف على ابن عباس رضي الله عنهما من فاتحته
الى خاتمته اقف عند كل آية اسأله عنها وقال الشعبي ما ابتدع احد بدعة
الا وفي كتاب الله بيانها وقال مسروق ما سأل اصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم عن شيء الا وعلمه في القرآن ولكن علمنا قصر عنه وهذا
باب واسع قد بسط في موضعه والمقصود التنبيه على اصول
المقالات الفاسدة التي اوجبت الضلال في باب العلم والايمان
بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم وان من جعل الرسول غير عالم
بالسمعيات ولم يجعل القرآن هدى ولا بيانا للناس ثم هؤلاء ينكرون
العقليات في هذا الباب بالكلية فلا يجعلون عند الرسول
وامته في باب معرفة الله عز وجل لا علوما عقلية ولا سمعية
وقد شاركوا في هذا الملاحدة من وجوه متعددة وهم مخطئون
فيما نسبوه الى الرسول صلى الله عليه وسلم والى السلف من الجهل
كما اخطأ في ذلك اهل التحريف والتأويلات الفاسدة وسائر الملاحدة

ونحن

ونحن نذكر من الفاظ السلف باعيانها والفاظ من نقل عنهم بحسب ما يحتمله
هذا الموضع ما يعلم به مذهبهم روى ابو بكر البيهقي في الاسماء والصفات
باسناد صحيح عن الاوزاعي قال كنا والتابعون متوافرون نقول ان
الله تعالى ذكره فوق عرشه ونؤمن بما وردت به السنة من صفاته
فقد حكى الاوزاعي وهو احد الائمة الاربعة في عصر تابعي التابعين
الذين هم مالك امام اهل الحجاز والاوزاعي امام اهل الشام والليث
امام اهل مصر والثوري امام اهل العراق حكى شهرة القول في زمان
التابعين بالايمان بان الله فوق العرش وبصفاته السمعية وروى
ابو بكر الخلال في كتاب السنة عن الاوزاعي قال سئل مكحول والزهري
عن تفسير الاحاديث فقالا امروها كما جاءت وروى ايضا عن الوليد
بن مسلم قال سألت مالك بن انس وسفيان الثوري والليث بن سعد
والاوزاعي عن الاخبار التي جاءت في الصفات فقالوا امروها كما جاءت
وفي رواية فقالوا امروها بلا كيف فقولهم رضي الله عنهم امروها
كما جاءت رد على المعطلة وقولهم بلا كيف رد على الممثلة والزهري
ومكحول هما اعلم التابعين في زمانهم والاربعة الباقون ائمة الدنيا في عصر تابعي
التابعين وانما قال الاوزاعي هذا بعد ظهور جهم المنكر لكون الله
فوق العرش والنافي لصفاته ليعرف الناس ان مذهب السلف كان يخالف
ذلك ومن طبقتهم حماد بن زيد وحماد بن سلمة وامثالهما وروى ابو القاسم
الازجي باسناده عن مطرف بن عبد الله قال سمعت مالك بن انس اذا ذكر عنده